

مصريات يعرضن أنفسهن للزواج بأقل التكاليف هروبا من النظرة الدونية للمجتمع

الزواج عبر العالم الافتراضي لن يكون وصفة السعادة للفتيات

دفعت نظرة شرقية دونية للمرأة التي لم تتزوج فتيات مصريات إلى عرض أنفسهن للزواج علانية من خلال اللجوء إلى العالم الافتراضي من أجل التسويق للفكرة، ونشرن مقاطع فيديو لهن اعترفن خلالها بالرغبة في الزواج من شباب ملتزمين دون طلبات تعجيزية.

ووفق آخر إحصائية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (جهة حكومية) بلغ عدد الفتيات اللاتي لم يتزوجن، وهن في سن تتراوح بين 20 و25 عاما، نحو 45 في المئة. بينما هناك قرابة 100 ألف امرأة لم تتلحق بقطار الزواج رغم وصول أعمارهن إلى 50 سنة.

وتكمن أزمة المجتمع العربي عموما في أنه يتعامل مع المرأة التي تعرض نفسها على الرجل للزواج، باعتبارها غير سوية لمجرد أنها كانت أكثر جرأة وشجاعة في طلب الارتباط دون مراعاة الظروف الأسرية التي أدت إلى هذا الفعل غير المألوف.

وتعيش الفتيات اللاتي يوصمن بالعنصرية مرارة المعاملة السيئة لعزوف الشباب عن الارتباط بهن، وفي نفس الوقت يواجهن الأمرين إذا بحثن عن حلول غير تقليدية، فالناس لا يتفهمون معاناتهن ولا يتكلمنهن بترؤف بطريقتهم الخاصة. وأظهرت وقائع عرض فتيات أنفسهن للزواج حجم الكبت النسائي من انخفاض معدلات التعليلات بمنصات التواصل الاجتماعي، لفتيات منعهن الاحتقار المجتمعي من تبني نفس الفكرة.

ولم تنكر الكثير من الفتيات استعدادهن لعرض أنفسهن، لكنهن يخشين الصدمة الأكبر باستمرار معاناتهن، دون أن يتقدمن لخبطتهن أحد، وقد يصبحن مثارا للسخرية والتهمز في محيطهن العائلي، وهي الأزمة التي تعيشتها فتيات أقدمن على هذه الخطوة الجريئة.

وأبدت فتيات وصلن إلى مرحلة متقدمة من العمر ولم يتزوجن تعاطفهن مع أقرانهن اللاتي امتلكن شجاعة استثنائية وكسرن القيود والعادات الأسرية وطلبن الزواج علانية، بحكم أنهن الأكثر شعورا بالمعاناة التي تعيشتها الفتاة من أقرب الناس إليها.

وكان لافتا وجود تاييد ديني للفكرة، بحكم أن بعض الصحابة تزوجوا بالطريقة ذاتها، وقال علماء دين إن عرض الفتاة نفسها للزواج أمر مباح، وهو ما رفضته شريحة واسعة تعتبر ذلك يهين عليهم بطلبات تعجيزية تدفعهم إلى العزوف عن الزواج.

أميرة فكري كاتبة مصرية



لم تسلم الفتيات المصريات اللاتي عرضن أنفسهن للزواج على مواقع التواصل الاجتماعي، من تشويه الصورة والإبصار بأنهن أقدمن على فعل مشين يخالف العادات والتقاليد المجتمعية، وهناك نساء اعتبرن ذلك خطأ من كرامة المرأة وجعلها سلعة تباع وتشتري، في حين أن الرصيد الأكبر للفتاة في عفتها وعزة نفسها وكبرياتها.

وقالت مها أسامة، واحدة من بين الفتيات اللاتي عرضن أنفسهن للزواج عبر منصات التواصل الاجتماعي، إنها لجأت إلى هذه الخطوة بعد فقدانها الأمل في الارتباط بشباب متزن وعقلائي، تتشاركه تكوين أسرة، في حين أن المحيط الاجتماعي القريب منها يطاردها ليلا ونهارا، وينعتها بالفاظ مشيئة لأنها لم تتزوج.

الرجل الشرقي اعتاد أن يبدأ عرض الزواج، وإذا لم يحدث ذلك يتعامل مع من تعرض عليه الارتباط الرسمي باعتبارها أقل كرامة

وأضافت أنها أمام ردود الفعل الغاضبة على موقفها اضطرت إلى ذلك، مع أنها لم ترتكب فعلا يتنافى مع الأخلاق، وكان بإمكانها عرض نفسها على طريقة فتيات "تيك توك"، لافتة إلى أن "العادات والتقاليد والأعراف جنت على النساء بالمزيد من القيود".

وأصبحت عنوسة الفتيات في مصر بسبب المغالاة في المهور لافتة للانتباه، وسبب تخالل أسري واضح للبحث عن حلول غير تقليدية لها، وتبني مبادرات أكثر إنسانية، بتقديم العائلات تنازلات تُغري الشباب بالزواج، أو عدم التصديق عليهم بطلبات تعجيزية تدفعهم إلى العزوف عن الزواج.

الإخصاء عقوبة المعتدي على الطفل في باكستان

إسلام آباد - أثار قانون جديد في الجانب الباكستاني من كشمير، لإخصاء المعتدين جنسيا على الأطفال، جدلا يتعلق بالحفاظ على التوازن بين الردع عن ارتكاب مثل هذه الجريمة البشعة وفي الوقت نفسه دعم حقوق الجناة.

واقترت الجمعية التشريعية في المنطقة الواقعة في الهيمالايا مجموعة جديدة من العقوبات القاسية على الاعتداء الجنسي على الأطفال تضمنت عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة أو إخصاء الجناة.

وقال أحمد رضا قادري، وهو وزير في كشمير وشريك في وضع القانون، إن الأمر منسوخ للمحاكم لإصدار أي من العقوبات في القضايا المنظورة أمامها حسب ظروف كل جريمة.

وبيّنما رحب البعض بالقانون باعتباره خطوة من شأنها أن تساعد على احتواء مثل هذه الجرائم الوحشية، يرى معارضوه أنه يقوض القيم الأساسية لحقوق الإنسان وكرامته.

وقال الوزير قادري، دفاعا عن التشريع "هذا القانون صارم، ولكنه ضد جريمة شنيعة، ومن المنطقي بالنسبة إلينا ألا يستحق المعتدي جنسيا على أطفال أي تعاطف أو فرصة ثانية". وأكد "لقد كان قرارا صعبا، لكن لم يكن لدينا خيار آخر للحد من الجرائم ضد الأطفال".

وعلى الجانب الآخر، وصف الناشط الحقوقي أنصار بورني القانون بأنه عبثي وغير إنساني وظالم.

وقال المحامي رضوان خان، المقيم في إسلام آباد، إنه "من المستبعد أن يحقق قانون غير إنساني يعاقب على عمل غير إنساني الغرض المستهدف منه".

يشير إلى أن تحقيق حديث أجرته وكالة أسوشيتد برس توصل إلى العشرات من التقارير البدينية في جميع أنحاء باكستان، حيث يدرس الكثير من أبناء الأسر الفقيرة، كما وثقت الوكالة حالات سوء المعاملة من خلال المقابلات مع المسؤولين عن تطبيق القانون وضحايا الاعتداء وأبائهم.

وأشار التحقيق إلى أن هناك أكثر من 22 ألف مدرسة مسجلة في باكستان، يقوم بتدريس أكثر من 2 مليون طفل. ولكن هناك العديد من المدارس الدينية غير المسجلة.

وعادة يتم إنشاء هذا النوع من المدارس على يد رجل دين محلي في حي فقير، ثم يقوم باجتذاب الأطفال بعد أن يعدهم بوجبة طعام وسكن مجاني.



تمرد على قوانين المجتمع

ورأت إيشاد عز الدين، أستاذة علم الاجتماع العائلي بجامعة المنوفية (شمال القاهرة)، أن بحث الفتاة عن عريس من خلال منصات التواصل الاجتماعي مخاطرة، لأن أغلب عروض الزواج سوف تكون وهمية، وبعضها بغرض التسلية، كما أنها قد تكون عرضة للإذلال والإهانة في أول أزمة أسرية تقابلها مع زوجها.

ولفتت لـ "العرب"، إلى أن الرجل الشرقي اعتاد أن يبدأ عرض الزواج، وإذا لم يحدث ذلك يتعامل مع من تعرض عليه الارتباط الرسمي باعتبارها أقل كرامة، وبالتالي غير مرحب به مجتمعا وثقافيا أن تبادر الفتاة بطلب الزواج، لأن مصيرها سوف يكون الطلاق في أقرب فرصة. وما زالت الأصوات العاقلة تنادي بحتمية أن تعيد الأسر التفكير في معايير زواج الفتيات، لأن استمرار الضمانة المادية، بفرض شروط محكمة على الشباب بذريعة تأمين مستقبل الفتاة لن يحصنها من وقوع أزمات مع شريك حياتها بقدر ما يتطلب ذلك حسن الاختيار والتربية والسلوك بعيدا عن التعامل مع الابنة كسلعة، والنظر للزواج كتجارة حتى لا يُصاب الشباب بعقدة الزواج وتوصم الفتيات بالعانسات.

التي تملبها على الشباب لما وجدت العنوسة بكثافة أو لجأت الفتيات إلى تزويج أنفسهن. وإن كان الشاب لديه شجاعة الارتباط من فتاة عرضت نفسها للزواج على الواقع الافتراضي هروبا من واقعها الحقيقي، فقد يتعرض لموجة نقد وسخرية من أفراد أسرته ومعارفه، بذريعة أنه تزوج من فتاة لا تمتلك الحد الأدنى من الحياء والكبرياء.

ويخشى متخصصون في شؤون الأسرة أن تكون العروض التي تأتي لأي فتاة تطلب الزواج مرتبطة بالشسفة، بمعنى يحاول البعض التقرب لدعمها نفسيا ومراعاة لظروفها ليس أكثر، خاصة أن العلاقات التي تنشأ من الشبكة العنكبوتية لا تسمح بفهم كل طرف للآخر بشكل جيد، حيث يظهر كل منهما المميزات ويخفي العيوب.

يقول هؤلاء، إن لجوء الفتاة إلى عرض نفسها للزواج يتطلب دعما أسريا، لأنها لو فعلت ذلك دون إذن عائلتها قد ترحب عريسا وتفقده الدفء العائلي، لأنها سوف تكون موصومة بارتكابها لفعل يُخالف الأعراف المتبعة عند الزواج في مجتمع يقدر التقاليد، بأن يبدأ الارتباط من الرجل وليس العكس.

وأوضحت مئة الله عيسى (موظفة حكومية تخطت الثلاثين عاما ولم تتزوج بعد) أنها تعيش حالة من الكبت والإحباط لاستجوابها بشكل منكر عن عدم زواجها، حتى أصبحت تسمع عبارات تؤذيها نفسيا دون مراعاة لما تحس به كائن من جراء ذلك. وأشارت لـ "العرب"، إلى أن عرض الفتاة نفسها للزواج، قد يكون حلا غير تقليدي لأزمة العنوسة، لكنه في الحقيقة محاولة أخيرة للهروب من تربيص المجتمع والأقارب، وأي امرأة تقدم على هذه الخطوة تصبح محبطة وعاجزة عن مواجهة المحيطين بها، وتشعر بأنها أصبحت عبئا على أسرته.

ولم تنكر مئة الله أن أسرته كانت سببا في عنوستها عندما أصرت والدها على أن تتزوج بالطريقة نفسها التي تزوجت بها شقيقها الكبرى، من حيث امتلاك الشباب شقة متميزة وتحمل أغلب تكاليف الزواج وشراء كمية من الذهب، وكلها أمور تعجيزية لمن تقدموا لخبطتها.

ويبدو أن الأسر التي تتمسك بالعادات وترفض مبدءا عرض الفتاة نفسها للزواج هي نفسها التي تجبرها على اللجوء إلى هذا الطريق، ولو كانت مرتبة في شروطها

نصائح كيف تختار التطبيقات المناسبة لطفلك

تقدم مبادرة "راقب ماذا يفعل طفلك بالميديا" الألمانية نصائح يتعين على الآباء اتباعها، عند اختيار التطبيق المناسب للطفل.

وتصححت المبادرة في البداية بعدم وجود إعلانات أو عمليات شراء داخل التطبيق قدر الإمكان؛ نظرا لصعوبة تعامل الطفل مع مثل هذه الأشياء والتمييز بين المحتوى الفعلي والإعلانات. ويمكن تأمين عمليات الشراء داخل التطبيق في إعدادات الجهاز بكلمة مرور من أجل الحماية من المفاجآت باهظة الثمن، مع العلم

وأوضح الباحثون أنه وفقا للوالدين، يميل دماغ الأم إلى جعل الأمهات الجدد عاطفيا جدا. ووجدت الدراسة أن "دماغ الأم" لا يقوم بطوليا. وقالت ميلر "بشكل عام، لم يكن لدى الأمهات اهتمام مختلف بشكل ملحوظ عن غير الأمهات".

وبيّنت الأستاذة المساعدة في علم الإنسان في بورديو أماندا فايل أن هناك العديد من الأسباب التي قد تجعل الأمهات يتسعين حتى لو أنهن لم يعانين من "دماغ الأم".

عندما يكون لدى الأم طفل لأول مرة، تكون لديها سلسلة من الهرمونات قد تؤثر على عمليات الانتباه والذاكرة في الدماغ

وتابعت "نحن نعتقد أيضا أن دماغ الأم قد يكون ظاهرة مرتبطة بالثقافة، وأن الأمهات سيشرعن بأنهن أكثر تشنقا ونسيانا خاصة عندما يشعرن بالتوتر، والإفراط في دعمهن أو عدم دعمهن. للأسف، تشعر العديد من الأمهات بهذه الطريقة، خاصة الآن في خضم عدم الاستقرار وانتشار الوباء".

الأمهات لديهن نفس درجة الانتباه واليقظة مقارنة بالنساء اللواتي ليس لديهن أطفال

وأوضح الباحثون أنه وفقا للوالدين، يميل دماغ الأم إلى جعل الأمهات الجدد عاطفيا جدا. ووجدت الدراسة أن "دماغ الأم" لا يقوم بطوليا. وقالت ميلر "بشكل عام، لم يكن لدى الأمهات اهتمام مختلف بشكل ملحوظ عن غير الأمهات".

وبيّنت الأستاذة المساعدة في علم الإنسان في بورديو أماندا فايل أن هناك العديد من الأسباب التي قد تجعل الأمهات يتسعين حتى لو أنهن لم يعانين من "دماغ الأم".

وقالت ميلر "عندما يكون لديك طفل لأول مرة، تكون لديك سلسلة من الهرمونات والهرمان من النوم قد تؤثر على عمليات الانتباه والذاكرة في الدماغ"، مشيرة إلى أن العديد من الدراسات التي تجري اختبارات الانتباه والذاكرة على الأمهات تميل إلى القيام بذلك في الأيام الأولى لولادة الطفل، عندما يتأثر "دماغ الأم" بالعوامل المخففة.

بجامعة بورديو "في معظم الدراسات، تُعطى اختبارات الانتباه والذاكرة للأمهات في وقت مبكر جدا بعد الولادة"، مضيفة أن هناك عددا قليلا من المشاكل في ذلك عندما يكون لدى الأم طفل لأول مرة، تكون لديها سلسلة من الهرمونات والهرمان من النوم قد تؤثر على عمليات الانتباه والذاكرة في الدماغ.

واستخدم الباحثون في دراسة جديدة لاختبار مدى انتشار "دماغ الأم"، نسخة منقحة من اختبار شبكة الانتباه، تسمى



الأمومة مرتبطة باليقظة المحسنة

